صحيفة بريطانية تهاجم بن سلمان.. متهور وفوضوي

التغيير

هاجمت صحيفة الغارديان البريطانية وبشدة ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان ووصفته بالمتهور والفوضوي في ظل تكرار سلسلة فضائح يتورط بها.

وقالت الصحيفة إن بن سلمان نشأ في بيئة مترفة وافتقر لأي نوع من المساءلة، مع ثروة سيادية هائلة في متناول اليد، ليتحول إلى شرير فوضوي، يشبه شخصية هزلية ما.

وأبرزت الصحيفة تورط بن سلمان في عملية القتل المروعة بكل المقاييس للصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي لم يُقتل فقط في سفارة مزدحمة، بل استخدم قتلته جوازات سفرهم الحقيقية، بأسمائهم الحقيقية، مع محاولة لاستخدام ملابسه على رجل آخر للتضليل.

ويظهر هذا من جديد في الادعاء الأخير بأن بن سلمان قد اخترق هاتف مؤسس أمازون ومالك صحيفة واشنطن

بوست الأمريكية جيف بيزوس" عبر رابط أرسله في رسالة عبر "واتساب"، حيث استخلص مجموعة كبيرة من المعلومات الشخصية حول أغنى رجل في العالم، دون محاولة للتخفي أو تغطية مساره.

لذا فإن بن سلمان متهم الآن بتسريب رسائل "بيزوس" إلى عشيقته، وهو تسريب أعقبه محاولات لابتزاز رئيس أمازون.

ولكن ما الذي كان يبحث عنه "بن سلمان" بالضبط؟ هل كانت ضربة انتقامية ردا على انتقاد ولي عهد آل سعود في "واشنطن بوست"، الصحيفة التي كان يكتب بها خاشقجي ويملكها "بيزوس"؟ هل كان "بن سلمان" يحاول كسب بعض النفوذ على "بيزوس"؟ حسنا، مع ذلك، لم يكن خاشقجي الخصم الأكثر عداء للعائلة المالكة.

لماذا إذن يخاطر بن سلمان، الرجل الذي يحرص على تقديم نفسه كمصلح، بمثل هذا القدر الكبير من التجريم الدولي، بمثل هذا الضرر الذي لحق بسمعته، لإسكات أحد السعوديين البارزين في الصحافة الغربية لمجرد بعض النقد المعتدل؟

الجواب هو، لأنه طوال حياته اعتاد الإفلات من العقاب، وعدم المحاسبة، بل اعتاد على إرضاء كل نزوة تمر عليه.

بالنسبة لبن سلمان، فهو مثل كل أبناء المستبدين، الذين نشأوا في بيئة متشابهة من السلطة المطلقة، مثل عدي حسين نجل صدام المشهور بتصرفاته الغريبة، حيث اشتهر بقتل أولئك الذين تسببوا في أقل إزعاج له، حتى من الموالين للرئاسة وأقربائه.

وقد عزز بن سلمان في البداية موقفه من خلال حملة تطهير طالت الأصدقاء وأفراد العائلة تحت راية "حملة مكافحة الفساد".

وكانت حملته الفظيعة في اليمن، (التي انطلقت عندما تولى منصب وزير الدفاع في العشرينات من عمره، والتي أصبحت الآن مستنقعا للسعوديين)، مناورة دفاعية غير محسوبة، وحركة متهورة غير ناضجة.

وبصرف النظر عن تلك الحوادث سيئة السمعة دوليا، والمغامرة العسكرية ذات النتائج المروعة، فإن ارتقاء بن سلمان إلى حكم البلاد بحكم الأمر الواقع قد أدخل الدسائس إلى القصر.

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، تم إطلاق النار على حارس شخصي رفيع المستوى موالٍ لوالده سلمان، بسبب "نزاع شخصي" مع صديق بحسب ما ذُكر.

وبدأت الشائعات حينها تتحدث أن مقتل الرجل كان نتيجة انزعاج المؤسسة الأمنية القديمة بسبب سلوك بن سلمان المتقلب.

وأصبح الارتباك والاندفاع الآن سمة مميزة لدعاية حكومة آل سعود ونشاطها على الإنترنت. فقد تم بالفعل تنشيط "جيش المتصيدين" السعودي على "تويتر" لمهاجمة بيزوس والدعوة لمقاطعة أمازون "لتعليم بيزوس درسا لا ينساه" إذا لم يعتذر عن الادعاء بأن بن سلمان اخترق هاتفه.

وفي العام الماضي، قام "تويتر" بتعليق 90 ألف حساب تم استخدامها لتخويف أولئك الذين انتقدوا عائلة آل سعود، وعملت على الترويج لوسوم "تويتر" الجماعية التي تمجد ولي عهد آل سعود.

ولا يوجد أي مخطط رئيسي لهذه الحملة على الإنترنت، ولا في الواقع لجهود العلاقات العامة لآل سعود ككل، بصرف النظر عن توجيه نوبات الغضب إلى أولئك الذين يشيرون إلى أن الجميع ربما ليسوا في نفس الصفحة مع المؤسسة الملكية لآل سعود.

ويتماشى النموذج الملموس لتكوين الصداقات واكتساب النفوذ مع أسلوب ولي عهد آل سعود المراهق في العلاقات الخارجية؛ حيث تربى على اكتناز المال، الذي يعتقد أنه يمكنه شراء كل شيء. وفي رحلاته إلى الولايات المتحدة، أحب بن سلمان الاجتماعات مع ملوك وادي السيليكون، مثل "مارك زوكربيرج" و"بيزوس" نفسه.

وبشكل عام، يوجد نمط من السلوك يجعل من الصعب على الحلفاء الغربيين الاستمرار في تصوير آل سعود كحليف مؤهل في المنطقة.

ومن الصعب الآن الاستمرار في هذه السردية، حيث يواصل بن سلمان إثبات عدم وجود شخص راشد في الغرفة.

وتشير آخر التقارير إلى أن "بوريس جونسون" تعرض لرسالة ذات رموز تعبيرية من بن سلمان على تطبيق "واتساب"، مما يضع رئيس الوزراء البريطاني في موقف المتشكك في محاولة لمعرفة ما إذا كان قد تم اختراق هاتفه هو الآخر، أو إذا كان بن سلمان مجرد مغرم بالتواصل عبر الصور وليس الكلمات. وكما حدث

من قبل، تم تسريب هذا أيضا إلى الصحافة.

ما يميز بن سلمان ليس التخطيط الماكر أو الخبيث؛ بل إنه يعبر تماما عن الفوضى القائمة على النزوات، والتي يتم تنفيذها عبر صندوق من أدوات، أو لنقل صندوق من الألعاب.

إنه أقرب إلى شرير هزلي في حلقة من مسلسل كارتون الأطفال "سكوبي دو". إن الشيء الوحيد الذي يفعله بن سلمان بشكل ثابت، مثل انتهاك المعايير الدولية، هو أنه يقوم بذلك بطريقة خرقاء يمكن تتبعها دائما ليتم التأكد كل مرة من أنه هو الفاعل.